عن الصلت بن بهرام سا الحسن سا حذيف البجلي في هذا المسجد ان حذيفة حدثه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان مما اتخوف عليكم رجل قرأ القرآن حتى اذا رأيت بهجته عليه وكان ردا الاسلام اعتره الى ما شاء الله انسلخ منه
ونبذه وراء ظهره وسعى على جاره بالسيف ورماه بالشرك قلت يا نبي الله ايهما اولى بالشرك الرامي او المرمي قال بل
الرامي هذا اسناده جيد والصلت من ثقات الكوفيين ولم يرم بشيء من الارجاء وقد وثقه احمد ويحيى بن معين و
غيرهما وقوله ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه يقول تعالى ولو شئنا لرفعناه من الدنس
عن قاذورات الدنيا بالآيات التي اتيناه اياها ولكنه اخلد الى الارض اي مال الى زينة الدنيا واقبل على لذاتها و
غرته كما غرت غيره من غير ولي البصار وقال ابو الزاهرية في قوله اخلد الى الارض قال الى ايالة الشيطان على علوة من
قنطرة بين اس فسجدت الحجارة لله وسجد بلعام للشيطان وكذا قال عبد الرحمن بن جبير بن نفير وغير واحد وقال
ابن جرير وكان قصة الرجل ما حدثنا محمد بن عبد الاعلى سا المعتمر عن ابيه انه سئل عن هذه الاية واتل عليهم
نبأ الذي آتيناه آياتنا فخرج عن سيانه اندكان رجلا يقال له بلعام كذا وجدته وكان مجاب الدعوة وان موسى
اقبل في بني اسرائيل يريد الارض التي فيها بلعام فرعب الناس منه رعبا شديدا فاتوا بلعام فقالوا ادع الله عليه
قال حتى اوامر ربي فوامر ربي فوامر بالدعاء عليهم فقيل له لا تدع عليهم فانهم عبادي وفيهم نبيهم فقال لقومه اني وامرت
ربي فابى قد نهيت فاهدوا له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال ادع عليهم فقال حتى اوامر فوامر فلم يجب
اليه شيء فقالوا كره ان تدعوا عليهم لنهلك كما نهلك في المرة الاولى فاخذ يدعو عليهم فاذا دعا جرى على
لسانه الدعاء على قومه فاذا اراد ان يفتح لقومه دعا ان يفتح لموسى وجيشه فقال ساد لكم على امر عسى ان
يكون فيه هلاكهم انهم ان وقعوا بالزنا هلكوا فاخرجوا النساء فانهم قوم مسافرون فعسى ان يزنوا فيهلكوا
ففعلوا فاخرجوا النساء وكان للملك ابنة فذكر من عظمها ما الله اعلم به فقال ابوها لبلعام لا تمكني نفسك
الا من موسى واوقعوا في الزنا فاتاها راس سبط منهم فاراد ها فقالت ما انا بممكنته الا من موسى فقال ان من
منزلتي كذا وكذا فارسلت الى ابيها تستامره قال امكنيه قال ويأتيها رجل من بني هرون فيقطعنها و
ايده الله بقوة فانتضها جميعا فوقعا على رجل فزاها الناس وسلط الله عليهم الطاعون فمات
منهم سبعون الفا واورد ابن عساكر من قصته نحو ما ذكرنا اورده عن وهب وغيره وقال ابن اسحق عن
سالم ابي النظر ان حدث ان موسى لما نزل في ارض كنعان من الشام اتى قوم بلعام اليه فذكر نحو ما تقدم
الى ان قال فلما دخل الناس العسكر مر امراة برجل من عظماء بني اسرائيل من سبط بني شمعون فقال اني اظنك
ستقول هذه حرام عليك قال اجل فهي حرام عليك قال فوالله لا تطيعك في هذا ثم دخل بها قبته
فوقع عليها فارسل الله عز وجل الطاعون فيهم وكان فنحاص صاحب امر موسى وكان غائبا حين صنع
ما صنع فجا والطاعون يحوس فيهم فاخذ الحربة فاخذ حربته وكانت من حديد ثم دخل القبة فانظهما
بحربته ثم خرج بهما رافعهما الى السما والحربة فاخذها بذراعه واعتمد بهم فقتله على خاصرته واسند الحربة
الى

الى جبينه وكان بكر ابيه وجعل يقول اللهم هكذا نفعل بمن يعصيك ورفع الطاعون فحسب من هلك من بني
اسرائيل فيما بين ان اصاب المراة الى ان قتله فنحاص سبعون الفا والمقابل لهم عشرون الفا في ساعة من النهار
ثم هنا لك تعطى بغل اسرائيل ولد فنحاص من كاذ بيجة العسم والذراع والحر والكلى من كل اموالهم وانفسهم لانه
كان بكر ابيه وقوله تعالى فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث اختلف المفسرون في معناه فعلى
سياق ابن اسحق عن ابي النظر ان بلعام اندلع لسانه على صدره فشبهه بالكلب في لهيثه في كلتا حالتيه اشر جر و
ان ترك ظاهر وقيل معناه فصار مثله في ضلاله وعدم انتفاعه كالكلب في لهيثه في حالتيه ان حملت عليه و
ان تركته هو يلهث في الحالين فكذلك هذا لا ينتفع بالموعظة والدعوة الى الايمان طاعدمه كقوله سواء عليهم انذرتهم
ام لم تنذرهم لا يؤمنون ونحو ذلك وقيل معناه ان قلب الكافر والمنافق والضال الضعيف خارج من الهدى فهو كثير
الوجيب فعبر عن هذا بهذا نقل المنوع عن الحسن وغيره وقوله فاقصص القصص لعلهم يتفكرون يقول تعالى لنبيه
محمد صلى الله عليه وسلم فاقصص القصص لعلهم اي لعل بني اسرائيل العالمين بحال بلعام وما جرى له بسبب انه
استعمل نعمة الله في غير طاعته بل دعى على حرب الرحمن لعلهم يتفكرون اي فيحذروا ان يكونوا مثله فان الله قد
اعطاهم علما وجعل بايديهم صفة محمد صلى الله عليه وسلم يعرفونها فهم احق الناس باتباعه ولهذا من خالف منهم
احل السبه ذلا في الدنيا موصولا بذل الاخرة وقوله ساء مثلا القوم الذين كذبوا باياتنا وانفسهم كانوا يظلمون
اي ساء مثلهم ان شبهوا بالكلاب الذين لاهمة لهم الا في تحصيل الكلا او شهوة فمن خرج عن الهدى واقبل على
شهوة نفسه صار يشبهها بالكلب وبئس المثل مثله ولهذا ثبت في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ليس لنا مثل السوء العائد في هبته كالكلب يعود في قيئه وانفسهم كانوا يظلمون اي ما ظلمهم الله ولكن هم ظلموا
انفسهم باعراضهم عن الهدى وقوله من يهد الله فهو المهتدي ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون يقول تعالى
من هداه الله فانه لا مضل له ومن اضله فقد خاب وخسر وضل لا محالة ولهذا في حديث ابن مسعود
ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا
من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وان شهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا
عبده ورسوله الحديث رواه اهل السنن وغيرهم ولقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس الاية يقول تعالى
ولقد ذرانا اي خلقنا وجعلنا لجهنم كثيرا اي هيأناهم لها وجعل اعمالهم يعملون فانه تعالى لما اراد ان يخلق الخلق
علم ما هم عاملون قبل كونهم فكتب ذلك عنده في كتاب قبل ان يخلق السموات والارض بخمسين الف سنة وكان عرشه
على الما وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت دعى النبي صلى الله عليه وسلم الى جنازة صبي من الانصار فقلت طوبى له عصفور
من عصافير الجنة لم يعمل السوء ولم يدركه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم او غير ذلك يا عائشة ان الله خلق الجنة وخلق

Copyright University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)